

اساليب الحجاج والجدال وحسمهما في القرآن الكريم ( دراسة موضوعية )

أ.م. د. رياض حمود حاتم المالكي

الباحث. سلام جابر محمد

جامعة بابل كلية العلوم الاسلامية

**Pilgrims, debate and their resolution in the Holy Qur'an (objective study)**

**Dr.Riyad Hammoud Hatem Al-Maliki**

**Researcher. Salam Jaber Muhammad Al-Jubouri**

**University of Babylon College of Islamic Sciences**

[slamjabrmhmd@gmail.com](mailto:slamjabrmhmd@gmail.com)

**Summary :**

Explanation of monotheism for the Christian people and Najran by the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family), where he made clear to them the sincerity of monotheism and servitude to God Almighty alone and it is not permissible for anyone else, and also between Abraham (peace be upon him) the true religion of his people who worshiped idols who disobeyed him and made it clear to them that your gods that you worship do not benefit you And do not harm you, and show God alone, and those who argue with God and His Messengers, their argument will be conclusive until the Day of Judgment, and they are in the lowest depths of Hellfire. He and his family) who argue with him, they have covers on their hearts and reverence in the call to prayer, as well as the argument of Noah (peace be upon him) with his people and their stubbornness and lack of faith in what he brought, and even his son, so God drowned them all.

**key words :**

The pilgrims, the argument, the decisiveness, the Christians, the Jews of Najran and Khaybar, the people of Noah, the people of Abraham

**الملخص :**

بيان التوحيد للأهل النصارى ونجران من قبل النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) حيث بين لهم أخلاص التوحيد والعبودية لله تعالى وحده ولا تجوز لغيره ، وكذلك بين إبراهيم ( عليه السلام) الدين الحنيف لقومه عبدة الأصنام الذين عصوه وبين لهم إن آلهتكم التي تعبدونها لا تنفعكم ولا تضركم وأبدوا الله وحده ، والذين يحاجون الله ورسله تكون حجتهم داحضة إلى يوم الدين وهم في الدرك الأسفل من النار ، وبين النبي ( صلى الله عليه وآله ) كيف تكون التسمية على الذبائح ولا يجوز أكلها إذا لم يذكر اسم الله عليها ، وبين ( صلى الله عليه وآله ) الذين يحاجونه فهم على قلوبهم أغشية والوقر في الأذان ، وكذلك بين جدال نوح ( عليه السلام ) مع قومه وتعنتهم وعدم الأيمان بما جاء به ، وحتى أبنه فأغرقهم الله جميعاً .

**الكلمات المفتاحية :**

الحجاج ، الجدال ، الحسم ، النصارى ، يهود نجران وخيبر ، قوم نوح ، قوم إبراهيم

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سابع النعم ، ودافع النقم ، الحمد لله نور المستوحشين في الظلم والعالم الذي لا يعلم وصلى الله على نبينا الأعظم ، ومعلمنا الأكرم ، إمام المتقين ، وخاتم المرسلين محمدٍ وعلى أهل بيته ، وصحبه المنتجبين .  
وبعد ..

فإن الله تعالى بعث نبيه بدعوى الإسلام ، وأنزل عليه معجزة خالدةً على مر العصور والأزمان : كتابه القرآن الكريم الذي تحدى به الأئس والجن ، المتعبد بتلاوته ، المعجز ببيانه . أظهر لنا فيه شرعه ، وبلغنا منه النفع . كتاب كريم ، فإن الحديث عن الكتاب الكريم فهو لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو نور ساطع بالرحمة ، وبحر زاخر بالهداية ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تتقضي عجائبه ، ولا تتفني غرائبه فيه ينابيع العلم ، ومصابيح الظلم ، لا غنى في أعمالنا عنه ، ولا تدبير للعقيدة إلا به ، ولطالما دعانا جل جلاله للتفكر والتدبر بآياته حيث قال المولى (افلا يتدبرون القرآن ) هي دعوةٌ مبتغاها الوصول الى المعنى الذي يوافق فطرتنا ويسهم في هدايتنا ، ويوجه نشاطاتنا الفكرية والبدنية نحو الوجهة الصحيحة ، بدليل قوله تعالى : (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ) ، ومن هذه الدعوة وحاجة الناس الماسة لمعرفة دلالات اللفظ والعبارة في هذا النص المقدس تظافرت منذ القدم جهود فكرية عظيمة تمخضت عن علوم ومؤلفات كثيرة ، رفة المكتبة الإسلامية بما يثلج صدور الباحثين ، طلاب الهداية ، ورواد العلم والحقيقة ، ولعل أبرزها (علم التفسير ) الذي يتوسع به بعضهم فيجعله متناولاً لكل علوم القرآن ، حيث تحدثت في المطلب الأول عن الحجاج وحسمه والمطلب الثاني الجدال وحسمه ، ثبت الخاتمة ثم المصادر والمراجع .

### المطلب الاول :الحجاج وحسمه الحجاج في اللغة :

جاء في العين :الحجة هو وجه الظفر عند الخصومة ، والفعل حاجيته فحجته ، واحتججت عليه بكذا ، وجمع الحجة : حجج<sup>(1)</sup> ، وفي أساس البلاغة حجج : احتج على خصمه بحجة شهباء ... وحاج خصمه فحججه ، وفلان خصمه محجوج  
وكان بينهما محاجة وملاجة<sup>(2)</sup> ، أما في لسان العرب حاججته أحاجه حجاجاً ومحاجة حتى حججته ، أي أني غلبته بالحجج التي أدليت بها ... ويقال حاجة محاجة وحجاجاً نازعة الحجة ... ويقال أنا حاججته فأنا محاجة وحججته ، أي مطالبة بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان<sup>(3)</sup> .  
فالحجاج عند أهل اللغة هو المحاجة والمخاصمة .

<sup>1</sup> ( ينظر : العين ، الخليل الفراهيدي ، (ت ١٧٥ هـ ) ٣ / ١٠ ، مادة (حجج )

<sup>2</sup> ( ينظر : أساس البلاغة ، الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ ) ، ١٥٤ ، مادة (حجج )

<sup>3</sup> ( ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، (ت ٧١١ هـ ) ، ٢ / ٢٨٦ ، مادة (حجج )

## الحجاج في الاصطلاح :

((هو مقابلة الأدلة لظهور أرجحها وبيان أقواها وأوضحها )) (4) .

هو ((وهذا العلم من أرفع العلوم قدراً وأعظمها شأناً ، لأنه السبيل الى معرفة الاستدلال وتميز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا أتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج عن المستقيم )) (5) .

أو (( هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بأذهان الى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو تريد في درجة ذلك التسليم )) (6) .

فالحجاج هو المخاصمة والمنازعة من أجل الوصول الى الحقيقة المطلوبة .

لَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ

ءَأَسَمْتُمْ إِنْ أَسَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ **آل عمران 20**

هم نصارى نجران ، وقوله ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ ﴾ فيها وجهان : أحدهما أنه أراد إلزامهم على ما أقرروا به من الله تعالى خالفهم في إتباع أمره في أن تكون العبادة إلا آياه وحده فلذلك قال تعالى ﴿ فَقُلْ أَسَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ أي أنقذت لأمره في إخلاص التوحيد له ، وثانيهما إنه ذكر الأصل الذي يلزم المكلفين على الإقرار به لأنه لا ينتقص في ما يحتاج الى العمل عليه في الدين الذي هو طريق السعادة والنجاة من العذاب الى النعيم (7) ، وهذا هو الحسم في هذا الآية لأنه ( صلى الله عليه واله ) أرجع الأمر الى الله تعالى ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ أي من أتبعني على دين التوحيد قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ﴾ وهم الذين لا كتاب لهم المشركين العرب ، ﴿ ءَأَسَمْتُمْ ﴾ كما أسلمت لما وضعت لكم الحجة أم أنت بعد على كفركم ﴿ فَإِنْ أَسَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ فقد نفقوا أنفسهم بأن أخرجوهم من الضلال (8) ، ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ وهم لا يضررونك بتوليهم ، وما عليك إلا بتبليهم بما تبلغه إليهم من طلب أسلامهم و انتظامهم في عبادة الله وحده لا غيره (9) ، ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ يعامل كلا بما هو اصل له ، وأن الله تعالى قد أختار النبي محمد ( صلى الله عليه واله ) رسالته وقد رسم منهجا لتبليغه ، وهو الدعوة الى الحجة والبرهان، مع ضبط النفس ، وتجنب الخصومة مع

(4) أساليب الحجاج في القرآن الكريم من خلال سورة الاسراء الى سورة يس دراسة تحليلية رسالة ماجستير ، أمانة عوض الكريم محمد ، جامعة أم درمان الاسلامية ، كلية أصول الدين قسم العقيدة ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، 5 ، (5) معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال إنموذجاً دراسة دلالية معجمية رسالة ماجستير ، سعيد فاهم ، جامعة مولود معمري - تيزي وزو ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجزائرية ، ٢٠١١ ، ٧-٨

(6) البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى ( عليه السلام ) رسالة ماجستير ، أ محمد عرابي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجزائرية ، جامعة السانانية ، وهران ، ( ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ) ، ٤ - ٥

(7) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي ، ( ت ٤٦٠ هـ ) ، 421/2

(8) ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي ، ( ت ٦٨٢ هـ ) ، 10

(9) ينظر : تفسير البحر المحيط ، ابي حيان الاندلسي ، ( ت ٧٤٥ هـ ) ، 429/٢

المعاندة واللجوج ، وبهذا الاسلوب الحكيم الذي يتم فيه الحجة على كل من خالف وعاند، ولم يبق لهم عذر به يتشبثون ، ويلجئون اليه ، وأولى الناس باتباع الرسول والسير على منهجه لأن هم أهل العلم بدينه وشريعته ، الداعون الى الأخذ بتعاليمه وسنته(10) .

ويرى الباحث أن هؤلاء اليهود والنصارى لا يؤمنوا بالرسول أبدا بما جاءهم .

ب - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **آل عمران: ٧٣**

قوله ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ هو قول يهود خيبر ليهود المدينة ، وقال قتادة، والربيع والسعدي، وابن زيد: هم بعض اليهود قولهم لبعض(11) ، و لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتي أحد ﴿ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ إلا للأهل دينكم دون غيرهم وأسروا تصديقكم لأن المسلمين قد اوتوا من كتاب الله مثل ما اوتيتهم، ولا تغشوه سرهم الا عند اشياكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم تصديقكم بذلك ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم ذلك الى الإسلام ، حيث أن رؤوس أهل الكتاب كانوا يعتقدون بينهم وبين انفسهم بأنه يجوز أن يرسل عليهم الله تعالى نبيا من غير بني اسرائيل ، وأن النبوة ليست واقفة عليهم ، ولكنهم بعد أن جاء النبي محمد(صل الله عليه واله) اظهروا أمام الناس ، حسدا وحقدا وبغيا ، وأن كتبهم ودياناتهم تحتم إن يكون النبي من بني اسرائيل وحدهم دون غيرهم ، وهم يعلمون إنهم كاذبون ومعاقبون(12) ، قوله ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ وهم محججون عند الله وخافوا أن يصل أنهم كاذبون الى المسلمين ، فيزدادوا تمسكا بالإسلام ، لذا قال بعضهم لبعض : اياكم إن تقولوا أمام المسلمين : أنا نحن اهل الكتاب ، نعتقد إن يأتي الله نبي من غير بني اسرائيل ، أذا تقولوا امام المسلمين : أنا محجون غدا ومغلوبون ، لكتمنا الحق ومعاندته(13) .

وقوله ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ والحسم في الآية ، أي قل لهم يا محمد : إن هذا الفضل الذي يتناول النبوة وغيرها هي من نعم الله تعالى على عبادة ، وهذا العطاء والفضل هو من عند الله وحدة ، وهو المتفضل به على من يشاء من عبادة ، واذا كان سبحانه قد جعل النبوة في بني اسرائيل لفترة من الزمن ، ذلك بفضلته ورحمته ، واذا سلبها عنهم لأنهم لم يرعوها حق رعايتها وجعلها في هذا النبي العربي بفضلته ورحمته ، وهو أعلم بجعل رسالته فهو صاحب الاختيار المطلق في إن يؤتي فضلا لمن يشاء من عبادة ، وهو واسع الرحمة والفضل(14) .

(10) ينظر : التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٣٠/٢

(11) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي ، (ت ٤٦٠ هـ) ، ٥٠٠/٢

(12) ينظر : تفسير جوامع الجامع ، الشيخ الطبرسي ، (ت ٥٤٨ هـ) ، ٢٩٨/١

(13) ينظر : التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، (١٤٠٠ هـ) ، ٨٨/٢

(14) ينظر : التفسير الوسيط ، سيد محمد طنطاوي، ١٤٧/ 2

ج - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ 80

قوله ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ يقول خصموه قومه (15) ، أي في توحيد الله تعالى (16) ، وكان يحاجونه في أصنامهم التي كان يعبدونها (17) ، قال ابراهيم (عليه السلام) ﴿أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ﴾ اختصاصوني في دين الله لقبول آلهتكم وتخوفوني بها للأترك دين ربي وخالقي (18) ، قسم تعالى حججه الى قسمين : احدهما ما بدأ به هو فحاج الناس ، وثانيهما ما بدأ به الناس فكلموه به بعد ما تبرأ من آلهتهم ، وهذا الذي تعرض لهو في هذه الآية ، ولم يذكر تعالى ما أوردوه عليه من الحجة لكنه لوح إلية بقوله حكاية عن ابراهيم (عليه السلام) قوله ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ فهو احتجاج لوجوب عبادة آلهتهم من جهة الخوف وقد تقدم وسيجيئ إن الذي بعثهم لعبادة الآلهة هو احد الامرين : هو الخوف من سخطها عليهم وقهرها بما لها من السلطة على حوادث العالم الارضي ، أو أرجاء السعادة والبركة منها ، وهو أشد الامرين تأثيرا في نفوسهم وهو الامر الاول : عني الخوف وذلك أن الناس بحسب الطباع يرون ما بأيديهم من النعمة والسعادة المادية ملك انفسهم اما مرهون جهدهم في سلوك سبيل المعاش في اقتناء الاموال واكتساب الجاه والمقام والمال او مما ملكهم إياه الجد الرفيع او البخت السعيد كمن ورث مالا من مورثة او صادف كنزه فتملكه او ساد قومه برئاسة ابية (19) .

وجاء الحسم هو عدم الخوف من اصنامهم ولا حول لها ولا قوة في ايصال الاذى للإبراهيم (عليه السلام) وقوله ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ حيث يظهر (عليه السلام) سعى للاتخاذ اجراء وقائي تجاه حوادث محتمله ، فيؤكد اذا أصابه في هذا الصراع شيئا فلن يكون ذلك من الصنم أو الاصنام ، بل تعود هذه الإرادة الى الله تعالى ، لأن الصنم لا يمتلك لنفسه لا نفع ولا قوة ولا إرادة له على إن ينفع نفسه أو يضرها ، ويضيف قوله ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ حيث إن الله تعالى هو الذي احاط علمه بكل شيء وهو وحدة القادر على إن يكون منشأ النفع والضرر ، فلم أذن أخشى غضب غير الله ، وقوله ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ حيث بنهج ابراهيم (عليه السلام) منطلقا استدلاليا آخر ، فيقول لعبدة الاصنام (20) : هذا ما بينته لكم فتؤمنوا بالله وتبتلوا ، تتركوا عبادة هذه الإلهة المزعومة ، و تنزجروا من عبادتها ، وفي هذا هو إظهار لموضع التقصير منهم (21) . لأن ابراهيم (عليه السلام) كسر أصنامهم وقد أزمهم بالحجة والعقل والرجوع الى وجدانهم وعقولهم (22) .

15 ( ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن ابي حاتم الرازي ، (ت 327 هـ) ، ٤ / ١٣٣١

16 ( ينظر : معاني القرآن ، النحاس ، (ت ٣٣٨ هـ) ، ٤٥٢ / 2

17 ( ينظر : تفسير ابن زمنين ، ابن ابي الزمنين ، (ت ٣٩٩ هـ) ، ٨١ / 2

18 ( ينظر : تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، الفيروز آبادي ، (ت ٨١٧ هـ) ، لبنان ، دار الكتب العلمية

للطباعة والنشر ، ١١٣

19 ( ينظر : تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي ، (ت 1402 هـ) ، ٧ / ١٩٣

20 ( ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، 4 / ٣٥٩

21 ( ينظر : التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي ، ١ / ٥٧٣

22 ( ينظر : المناظرات في الإمامية ، الشيخ عبدالله الحسن ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، مطبعة مهر ، الناشر انوار

الهدى ، ٢٥

د- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ

عَظَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الشورى: ١٦

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ قال مجاهد هو طمع رجال بأن يعودوا الى الجاهلية فنزلت هذه الآية , وروي معمر عن قتادة : قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم فنزلت هذه الآية(23) , لاحتجاجهم بنفوسهم قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ﴾ أي بالاستسلام والانقياد لدينه وقبوله سلامة الفطرة للتوحيد (24) , وقوله ﴿لَهُمْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً﴾ وهو الحسم أي حجتهم باطله(25) , وزائفة , لأن الاحتجاج بعد تمام الدليل , وألنقات المؤمنين الى الدعوة لا قيمة له , إذا لم تثبت الحجة , أو لم يكن هنالك جماعة مستجيبة , يأوي اليها الانسان من شر الخصوم والعداء , لكن بهم الحق في الخصومة والجدال , أما في بيان الطريق , وسلوكه الناس , فلا حجة , لمن لا يسلك قوله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وإن كان بعض الناس يعطيهم الحق في بقائهم على الكفر , ولكن عند الله تعالى , وفي حسابة لاحق لهم , ولا مفهوم لقوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ بل ذلك لبيان شدة ضلال هؤلاء , حتى أنه بعد الاستجابة , يبقون على ضلالهم وكفرهم وتعندهم , قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَيْهِمْ عَظَبٌ﴾ , أي غضب الله لهم نتيجة لكفرهم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾

أي لهم عذاب يوم القيامة , أو أعم منه , ومن الدنيا , وحيث إن الله تعالى ليس غضبه , بمعنى ما فينا مما هو ملازم للنفس هو كان معناه نتيجة الغضب , وهو الانتقام , وذلك أم من العذاب الشديد , فلا يقال إنه موجب التكرار حيث حسم موقفهم بالعذاب الشديد الذي هو في الدرك الأسفل من النار (26) .

هـ- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُونَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الجاثية:

٢٥

أن تأويل هذه الآية : اذا تلى على هؤلاء المكذبين بالبعث و آياتنا , بأن الله باعث خلقه من بعدما أماتهم , فجاء معهم يوم القيامة عنده للثواب والعقاب قَالَ تَعَالَى: ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ يعني : جليات و واضحات ,تتفي الشك عن قلب اهل التصديق بالله في ذلك(27) .

وإن أي ما تلى على هؤلاء المشركين وجرائمهم , حيث أن آيات الكتاب الدالة على إن البعث حق , وأن الله تعالى سوف يعيد الخلق يوم القيامة , حيث لم يكن لهم حجة في دحض هذا إلا قالوا فانشروا لنا آياتنا من قبورهم أحياء حتى نفتقد صحة ما تقولون(28) . وهذا هو الحسم عند المناقين والكفار , ولأنهم عقدوا على عقيدة مفادها انها لا حياة بعد الموت استناد الى الاوهام والاقيسة الخيالية , واذا تليت عليهم آيات القرآن الواضحة الدالة على امكان البعث وعلى لزومه لم يعارضوه بما يبطلهم بل يصرعون الى المبالهة ويقولون ان البعث حقا فاخرجوا آياتنا من

<sup>23</sup> ( ينظر : تفسير السمرقندي ، ابو الليث السمرقندي ، (ت ٣٨٣ هـ) ، ٣ / ٢٢٨ )

<sup>24</sup> ( ينظر : تفسير ابن عربي ، ابن عربي ، (ت ٦٣٨ هـ) ، ٢ / ٢١٧ )

<sup>25</sup> ( ينظر : البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم البحراني ، ٤ / ٨١٣ )

<sup>26</sup> ( ينظر : تقريب القرآن الى الازهان ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، (ت ١٤٢٢ هـ) ، ٥ / ٢٤ )

<sup>27</sup> ( ينظر : جامع البيان في تأويل اي القرآن ، الطبري ، (٣١٠ هـ) ، ٢٢ / ٨٠ )

<sup>28</sup> ( ينظر : تفسير المراغي ، مصطفى المراغي ، (ت ١٣٧١ هـ) ، ٢٥ / ١٦٠ )

بعد معاتهم ، وقوله ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا بِآبَائِنَا ﴾ هو تسجيل في التلجلج عن الحجة البينة ،  
والمصير الى سلاح العاجز عن سلاح المكابرة<sup>(29)</sup> .  
وبدل من التأمل والتفكر في آيات الله يذهبون الى طلب احظار الآباء والأجداد، حيث إن طلب احظار الآباء  
والأجداد هو من التخلف وأساس الجهل وعدم العلم عند القدماء الجاهلية<sup>(30)</sup> .  
وهذا خوف على مصالحهم القبلية .

#### المطلب الثاني: الجدل وحسمه الجدال في اللغة:

جاء في مجمل اللغة لابن فارس جدل : الخصومة، سمي بذلك لشدته... وأترك العاجز بالجدالة<sup>(31)</sup> .  
وجاء في مختار الصحاح الجدل: العضو... وجادله مجادلة وجدالا والاسم الجدل وهو شدة الخصومة<sup>(32)</sup> .  
والجدال عند أهل اللغة هو المجادلة والمخاصمة في أثبات الحجة  
الجدال في الاصطلاح :

الجدال : (( عبارة عن قرار يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها))<sup>(33)</sup> .  
أهو((عبارة عن قرار يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها و والجدل : دفع المرء وخصمة عن أفسدا قوله بحجة أو  
شبهه، او يقصد به تصحيح كلامة وهو الخصومة في الحقيقة))<sup>(34)</sup> .  
حيث جاء الجدل في القرآن الكريم نوعان جدال محمود وجدال مذموم، والجدال المذموم الذي كان الكفار مع  
أنبيائهم أو مع خالقهم تعالى والجدال المذموم هو موضوع بحثنا.

أَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْكُمُ الْآيَاتِ  
لِيُجَدِّدَ لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ١٢١

قد ثبت أن اليهود والنصارى لا يردون التسمية على الذبائح التي يذبحونها ، ولا يعتقدونها فرضا في ملتهم ولا  
فضيلة<sup>(35)</sup> ، لدى حضر الله تعالى كل من لم يذكر أسم الله عليه من الذبائح<sup>(36)</sup> .

<sup>29</sup> ( ينظر : التحرير والتوير ، الطاهر بن عاشور ، (ت ١٣٩٣ هـ) ٢٥ / ٣٦٣ ، ٣٦٤ )

<sup>30</sup> ( ينظر : تفسير النور ، محسن قراءتي ، ٨ / ٤٥٩ )

<sup>31</sup> ( ينظر : مجمل اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا الفزويني الرازي أبو الحسين ، ت ( ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق ،  
زهير عبد المحسن سلطان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت / ١٧٩ ، مادة  
(جدل)

<sup>32</sup> ( ينظر : مختار الصحاح ، الرازي ، (ت ٦٠٦ هـ) ، ٥٥ ، مادة (جدل )

<sup>33</sup> ( كتاب التعريفات ، للجرجاني ، (ت ٨١٦ هـ) ، ٧٥ ، وينظر : التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان  
المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ٦٩ ،

<sup>34</sup> ( اعتراضات الكفار في القرآن الكريم دراسة موضوعية رسالة ماجستير ، عمر ابن زيد ، دولة ماليزيا ، وزارة  
التعليم العالي ، جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢  
م ، ٢٧ )

<sup>35</sup> ( ينظر : المقنعة ، الشيخ المفيد ، (ت ٤١٣ هـ) ، ٥٨١ )

فالشیطان هنا هو من أبالسنة الأنس ، الذين يموهون الحقائق ، ويزحفون الاقوال ، ويخدعون بها السذج والبسطاء ، ومن ذلك أن بعض المشركين وأبالستهم كانوا يقولون لأتباعهم : أسئلوا أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) كيف تأكلون الحيوانات التي قتلتموها وذبحتموها بأيديكم ولا تأكلون الحيوانات التي قتلتها الله وأماتها حتف انفة ، ومع أن قتيل الله اولى بالأكل من قتيلكم ؟ هذه هي مجادلتهم التي أوصى بها الشيطان لا وليائهم بقصد أن يلقوا الشبهة في قلوب المسلمين الضعاف ، ويفتنهم عن دينهم (37) ، وقوله ﴿ وَإِنَّ أَطْعُمُوهُ ﴾ وهذا في الإطاعة في الاستحلال ما حرم الله عليكم ، وقوله ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ أي في حال عدلتم عن أمر الله تعالى لكم وشرعة الى قول غير فقدمتم عليه غيره فهذا هو الشرك(38) .

وهذا هو الحسم لأن عدم طاعة الله تعالى وأتباع الشيطان فإن الله سيجعله من المشركين المعاندين لله تعالى .

ب- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يَجِدُلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ٢٥

قال مجاهد قوله ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ وهذا يعني أن قريش لم تستمع الى الرسول(صلى الله عليه وآله) وقال البلخي : أي إن من أهل الكتاب المشركين من يجالسك ويريد الاستماع منك والاصغاء إليك(39) . وقوله ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ وهي الأغطية على القلوب والوقر في الأذان مثل في نبي قلوبهم ومسامعهم عن قبوله (40) ، قوله ﴿ أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ وهم عندهم كراهة أن لا يفقهوا(41) ، وقوله ﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ أي هم صم لا يسمعون الهدى والحق ، وقوله ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ ﴾ طلبوها منك ، ﴿ لَا يُؤْمِنُوهَا ﴾ لعدم الأيمان به (42) ، قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يَجِدُلُونَكَ ﴾ أي ينازعونك ويخاصموك في الدين (43) ، وقوله ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وهذا بسبب كفرهم وتعنتهم ، حيث قالوا أنا نسمع من هذا القرآن عن طريقك يا محمد ما هو إلا أقاصيص الأولين المشتملة على خرافاتهم وأوهامهم(44) .

36 ( ينظر : تحريم ذبائح اهل الكتاب ، الشيخ المفيد ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق الشيخ مهدي نجف ، ط ٢ ،

١٤١٢هـ - ١٩٩٣ م ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠

37 ( ينظر : التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، (ت ١٤٠٠هـ) ، ٣ / ٢٥٦

38 ( ينظر : التفسير الوسيط ، سيد محمد طنطاوي ، ٥ / ١٦٧

39 ( ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي ، (ت ٤٦٠ هـ) ، ٤ / ١٠٢

40 ( ينظر : الأنصاف في ما يتضمنه الكشاف ، أحمد بن محمد الإسكندري المالكي ، (ت ٦٨٣ هـ) ، ١٣٨٥

- ١٩٦٦ م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد ومحمود وشركائهم ، ٢

/ ١١

41 ( ينظر : تفسير البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي ، (ت ٧٤٥ هـ) ، 4 / ١٠١

42 ( ينظر : تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ، الفيروز آبادي ، (ت ٨١٧ هـ) ، ١٠٧،

43 ( ينظر : تفسير الالوسي ، (ت ٣٩١ هـ) ، ٧ / ١٢٦

44 ( ينظر : التفسير الوسيط ، سيد محمد طنطاوي ، ٥ / ٥٩



وهم قد حسمو الموقف مع الرسول وقالوا : ما نسمع من هذا القرآن إلا الأوهام والخرافات وكذب وأوهام وهذا محال لأنه القرآن الكريم هو منزل من الله تعالى ومعجز وعندما أنزل على صدر النبي (صلى الله عليه وآله) قد أعجزهم .

ج- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصْبٌ <sup>٧١</sup> أَتَّجِدُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ قوله ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصْبٌ ﴾ يعني بأنزال العذاب والاثم عليهم(45) ، وهذا قول هود (عليه السلام) لقومه (46) ، وقوله ﴿ أَتَّجِدُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ ﴾ : أي أنتم سميتم أشياء ماهي إلا أسماء ليس لها مسميات لأنكم سميتوها آلهة ، ومعنى الإلهة فيها معدوم ونحوه وما تدعون من دونه من شيء(47) ، وقوله ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ وهو البرهان والحجة القاطعة ، حيث لا يبغي من هذه الألوهية إلا أسماء التي سميتوها بها إذ قلت : آله الخصب وآله الحرب وآله البحر وآله البر ، وليس لهذه الأسماء من مصاديق إلا في أوهامكم ، فهل تجادلوني في هذه الأسماء الموهومة ، وللإنسان أن يسعى كل ما شاء بما شاء إذا لم يعتبر تحقيق المعنى في الخارج(48) ، وقوله ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ فقال لهم هود(عليه السلام) فانتظروا نزول العذاب عليكم وهو العذاب الشديد الذي طلبتموه من الله تعالى ، وأني معكم من المنتظرين لنزوله عليكم (49) . وهذا هو الحسم في الآية لأن النبي هود(عليه السلام) هو من المنتظرين لنزول العذاب على قومه لأنهم لم يؤمنوا بما جاءهم من البينات والهدى فقد عبدوا الاصنام .

د- قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَجِدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْأَلْبَانِ ﴾ غافر : ٤ لأن المراد بالجدل هو الباطل ، ومن الطعن فيه ، والقصد هو ادحاض الحق وإطفاء نور الله (50) ، لما حقق أمر التنزيل سجل بالكفر عليهم لأنهم هم المجادلين في الحق وإدحاضه (51) ، لأنه بين حال هؤلاء المجادلين في صدق نسبة القرآن الى الله لم تقنعهم دلائل نزول القرآن من الله ، فأجيب بأنه ما يجادل في صدق القرآن إلا الذين كفروا بالله تعالى وأد كان كفر المكذبين أمرا معلوما كان الاخبار عنهم بأنهم كفرون(52) .

<sup>45</sup> ( ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان ، (ت ١٥٠ هـ) ، ١ / ٣٩٨ )

<sup>46</sup> ( ينظر : جامع البيان عن تأويل اي القران ، الطبري ، (ت ٣١٠ هـ) ، ٨ / ٢٨٨ )

<sup>47</sup> ( ينظر : تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، (ت ١٠٩١ هـ) ، ٢ / ٢١١ )

<sup>48</sup> ( ينظر : تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي ، (ت ١٤٠٢ هـ) ، ٨ / ١٧٩ )

<sup>49</sup> ( ينظر : التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي ، ١ / ٦٨٤ )

<sup>50</sup> ( ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) ، ٤ / ١٥٠ )

<sup>51</sup> ( ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي ، (ت ٦٨٥ هـ) ، ٥ / ٥١ )

<sup>52</sup> ( ينظر : التحرير والتنوير ، طاهر بن عاشور ، (ت ١٣٩٣ هـ) ، ٢٤ / ٨١ و ٨٢ )

حيث أن هو كل من يجادل في الآيات القرآنية المشتملة على الحجج والبراهين السواطع على توحيد الله ولقائه وعلى نبوة رسول الله وما يجادل فيها الكفار، وذلك لظلمة نفوسهم وفساد قلوبهم، فلا تفتقر بظاهر ما هم عليه من سعة الرزق وسلامة البدن، وهو معنى قوله ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ وهذا هو الحسم لأن عدم الاغرار بهم مهما حاولوا الجدل فيها (53).

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَيَجْدَلُوهُ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ **عُفْر: ه**

وقوله ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أن قوم نوح كذبت قبل قوم قريش، أما الجماعات الذين تخربوا على الرسل من بعد قوم نوح، كعاد وثمود وأصحاب لوط وقوم فرعون، بتكذيب رسلهم، فعوقبوا بأشد العذاب، وقوله ﴿كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَيَجْدَلُوهُ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ لأن حرصت كل أمة من هذه الأمم المكذبة لرسولها المرسل اليهم على اخذه لحبسة وتعذيبه واصابة ما يريدون منه، أو قتله، فمنهم من قتل رسوله، وخاصموا رسولهم بالشبهة الباطلة من القول ليردوا الحق الواضح الجلي، ليبطلوا الأيمان (54)، وقوله ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ فهو حال المكذبين فهو عقابهم من الله تعالى، وهذا يكون عقابهم او العقاب الإلهي في الدنيا (55).

وهذا هو الحسم في الآية لأنه حال المكذبين من الاقوام يكون عقابهم في الدنيا قبل عذاب الآخرة.

الخاتمة

نتائج البحث

الحمد لله على تمام نعمته، ودوام توفيقه، وصلى الله على نبيه محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد فإن القرآن الكريم بحر زاخر بالمعارف، يغرف منه المارون منه بقدر طاقاتهم، وينهل منه العطشى قدر ما يروي ظمأهم، تاهت في ثناياه القلوب، وحارت في كنهه الأبواب. فلا يحيط بحدوده، ولا يصل إلى مستقر أعماقه أحد. لكن المؤكد أن من يغوص في معانيه وأساليبه، ويفتش في حكمه وأحكامه، ولا يعود إلا وهو منتفع من فيض عطائه النوراني، مكتنز من ثمين جواهره.

وفي ضوء دراسة الحجاج والجدال تبين الآتي:

- 1- الحجاج مع الأنبياء وما لقوه من أقوامهم بسبب التعنت في الرأي الأقوال والأفعال التي يسيرون عليها فق المبادئ التي يرمون الوصول إليها.
- 2- الحجاج مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في قضية الدين الإسلامي وحجاجهم عليه.
- 3- الحجاج مع أبراهيم (عليه السلام) حول عبادة الأصنام وكيف أحرقوا أبراهيم في النار.
- 4- الجدال مع نوح (عليه السلام) وما لقاه من قومه من تعنت وكذلك أبنة الذي أغرق بسبب كفره.

<sup>53</sup> ( ينظر : ايسر التفاسير ، الجزائري ، 4 / ٥١٤ )

<sup>54</sup> ( ينظر : التفسير المنير ، د. وهبة الزحيلي ، ٢٤ / ٧٥ )

<sup>55</sup> ( ينظر : تفسير النور ، محسن قراءتي ، 8/183 )

## المصادر والمراجع

## \*القرآن الكريم

1. كتاب العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧5 هـ ، تحقيق مهدي المخزومي ، و د . إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، بيروت .
2. أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله ت ٥٨٣ هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السواد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م .
3. لسان العرب ، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفرقي المصري ت ٧١١ هـ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ط ٤ ،
4. أساليب الحجاج في القرآن الكريم من خلال سورة الاسراء الى سورة يس دراسة تحليلية رسالة ماجستير ، أمنة عوض الكريم محمد ، جامعة أم درمان الاسلامية ، كلية أصول الدين قسم العقيدة ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
5. معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال إنموذجاً دراسة دلالية معجمية رسالة ماجستير ، سعيد فاهم ، جامعة مولود معمري - تيزي وزو ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجزائرية ، ٢٠١١ ،
6. البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) رسالة ماجستير ، أ محمد عرابي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجزائرية ، جامعة السانوية ، وهران ، ( ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ) ،
7. الأنصاف في ما يتضمنه الكشاف ، أحمد بن محمد الإسكندري المالكي ، ( ت ٦٨٣ هـ ) ، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد ومحمود وشركائهم
8. تفسير البحر المحيط ، لابي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان اثير الدين الاندلسي ت ٧٤٥ ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، زكريا عبد المجيد النوني ، د احمد النجولي الجمل ، ط ١ ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م ، من دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
9. تفسير الكاشف محمد جواد مغنية ت ١٤٠٠ ، ط ٣ ، ١٩٨١ ، طبع في دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .
10. التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي ، ط ٢ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، دار الفكر ، بيروت لبنان.
11. تفسير جوامع الجامع ، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ٥٤٨ ، تحقيق مؤسسه النشر التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي ، ط ٢ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، دار الفكر ، بيروت لبنان الاسلامي ، الناشر مؤسسه النشر الاسلامي ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
12. تفسير القرآن العظيم ، ابن ابي حاتم الرازي ، ( ت 327 هـ )
13. معاني القرآن ، النحاس ، ( ت ٣٣٨ هـ )
14. تفسير ابن زنين ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري المعروف ابن ابي الزنين ، ت 324 هـ ، تحقيق ابو عبد الله حسين بن عكاشة ، ومحمد بن مصطفى الكنز ، ط 1 ، 1423 هـ - ٢٠٠٢ م ، مصر ، القاهرة ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
15. تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، الفيروز آبادي ، ( ت ٨١٧ هـ ) ، لبنان ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر
16. الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ت ١٤٠٢ هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المقدسة ، طهران .
17. تفسير الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
18. المناظرات في الأمامية ، الشيخ عبدالله الحسن ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، مطبعة مهر ، الناشر انوار الهدى

19. تفسير السمرقندي ، نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم أبو الليث السمرقندي ت ٣٨٣ هـ ، تحقيق د. محمود مطرجي ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر للطباعة والنشر .
20. تفسير ابن عربي ، محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير محيي الدين بن عربي ت ٦٣٨ هـ ، تحقيق الشيخ عبد الوارث محمد علي ، ط ١ / ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
21. البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم البحراني ت ١١٠٧ ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم المقدسة .
22. التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ ابو جعفر محمد الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
23. تقريب القرآن الى الاذهان ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ت ١٣٢٢ هـ ، ط ١ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان
24. جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ابو جعفر الطبري ت ٣١٠ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
25. تفسير المراغي ، مصطفى المراغي ، (ت ١٣٧١ هـ)
26. جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ابو جعفر الطبري ت ٣١٠ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
27. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، دار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 م .
28. تفسير النور ، للشيخ محسن قراءتي ، ترجمة حسين صافي ، تحقيق محمد حسن زرقاط ، دار المؤرخ العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٤٥ هـ - ٢٠١٤ .
29. مجمل اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين ، ت ( ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق ، زهير عبد المحسن سلطان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت
30. مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٠ هـ ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م .
31. التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
32. كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت ٨١٦ هـ ، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بأشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
33. اعتراضات الكفار في القرآن الكريم دراسة موضوعية رسالة ماجستير ، عمر ابن زيد ، دولة ماليزيا ، وزارة التعليم العالي ، جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
34. تحريم ذبائح اهل الكتاب ، الشيخ المفيد ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق الشيخ مهدي نجف ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣ م ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
35. تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ت ١٥٠ هـ ، تحقيق أحمد فريد ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
36. التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، (ت ١٠٩١ هـ)
37. أيسر التفاسير وكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم للنشر ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ط ٥ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .